

بشارة المصطفى

[393] والحسين، ربحانتي نبي ا (صلى ا عليه وآله)، وثمره فؤاده، هامات هامات،
وسادات سادات، ولدتهما البتول، وسماهما الرسول (صلى ا عليه وآله)، وكناهما الجليل،
وناغاهما (1) جبرئيل، وحنكهما ميكائيل، فهل لهؤلاء من عديل. قال طاووس: لقد تبين أثر
الغضب على وجه الحجاج، فقال الحجاج: يا أعرابي فما تقول في ؟ قال: أنت بنفسك أعلم،
قال: قل في أميرك شيئاً، قال: إذا أسؤك ولا أسرك، قال: بث فيما علمت، قال: وما علمتك إلا
طالما غشوما، قتلت أولياء ا بغير الحق، فقال: لأقتلنك أشد القتل، قال: إلى ا تصير
الامور، فقال الحجاج: يا غلام علي بالنطع (2) والسيف، فلما أن بسط النطع وجر السيف ما
لبث الأعرابي أن عطس ثلاث عطسات متتابعات، فقال الحجاج: ما عطس ثلاث عطسات متتابعات إلا
زئيم (3)، قال: فما لبث الحجاج أن عطس سبع عطسات متتابعات، فقال الأعرابي: أيها الأمير:
لا تنطقن بما يعيبك ناطق * فتقول جهلاً ليتني لم أنطق إن السلامة في السكوت وإنما * يبدي
معايبها كثير المنطق وإذا خشيت ملامة في مجلس * فأعمد لسانك في اللهاث وأطرق واحفظ
لسانك لا تقول فتبتلي * ان البلاء موكل بالمنطق فقال الحجاج: اضرب عنقه على حب علي بن
أبي طالب والحسن والحسين، فلما رفع السيف حرك الأعرابي شفته فجف يد السيف في مقبض
سيفه، فقال الحجاج: يا أعرابي لقد تكلمت بعظيم، فقال: لعمري انه لعظيم، قال: فادع إلهك
حتى يطلق يد السيف، قال: وتنجينني من القتل. قال: فرفع الأعرابي ثنتي يديه فقال: يا إلهي
عند كربتي ويا صاحبي عند شدتي ووليي عند نعمتي أسألك يا إلهي وإله آبائي إبراهيم
وإسماعيل وإسحاق _____ (1) ناغى الصبي: كلمه بما
يعجبه ويسره. (2) النطع: بساط من الجلد يفرش تحت المحكوم عليه بالعذاب أو بقطع الرأس.
(3) الزئيم: ولد زنا. (*) _____